

المحاضرة الثالثة / حقوق الإنسان في التاريخ المعاصر

مر الاطار الفكري الذي احاط بموقع حقوق الانسان عبر العصور بمراحل مختلفة يقسمها الباحثون في هذا الاطار الى :-

اولاً: مدرسة القانون الطبيعي: برزت تلك الفكرة في الفلسفة اليونانية القديمة ، ومضمون هذه الفكرة هو اهمية وجود قانون ثابت لا يتغير بتغير الزمان والمكان ، وقد انتقلت هذه الفكرة الى الرومان، الذين اهتموا بالقانون الطبيعي الذي يتساوى الناس في الالتزام به ، على يد مجموعة من المفكرين على انه مبادئ مستمدة من طبيعة الانسان .

وانتشر ذلك في القرنين السابع عشر والثامن عشر ونال ذلك تأييد القارة الأوروبية ، حيث ان فكرة ذلك القانون تقوم على اساس ان مصدره العقل الإنساني ولا علاقة له بوجود الدولة ، وان مبادئ القانون الطبيعي ثابتة لا تتغير ، وان الاخذ بقانون طبيعي منبعه طبيعة الأنسان والحقوق اصلها الطبيعة الإنسانية .

ثانياً: العقد الاجتماعي: جاءت فكرة العقد الاجتماعي على اساس يكفل الحياة المستقرة وتنشأ بموجبه الدولة ، ومن اشهر من قال بذلك (هوبس) الذي يرى ان العقد بين الاشخاص الا من يتفق على منحه سلطة الأمر، وان الافراد قد تنازلوا بموجب هذا العقد عن سائر حقوقهم للحاكم ، وسلطته مطلقة ولا يناقش امره، ويلتزم الجميع بالطاعة .

الا ان دعاء نظرية العقد الاجتماعي قد اختلفوا على تحديد اطراف هذا العقد، والغاية منه وصف واقع الفرد في حالته النظرية . فالعقد الاجتماعي لدى (هوبس) يختلف عن مفهوم العقد لدى (جون لوك) وكذلك (روسو) .

المذهب الفردي: تقوم فلسفة المذهب الفردي على اساس ان للأفراد حقوقاً طبيعية ، يتمتعون بها باعتبارها لصيقة لكل انسان وتوجد معه ، ومهمة الدولة حماية حقوق الناس وحررياتهم، وقد تأكدت افكار هذا المذهب بإعلان الحقوق الانجليزية والامريكية والفرنسية ، واعطي الانسان اوسع السلطات والحرريات التي تكفل الانتاج والتملك ، وقد رافق الثورة الصناعية تقسيم المجتمع الى طبقتين ، الطبقة البرجوازية ، والطبقة العاملة ، ولم يكف الفكر الفردي الوحيد بل قامت حركات فكرية في مواجهته وظهرت الحركات الاشتراكية التي تهتم بمصالح الطبقة العاملة .

الفكر الاشتراكي: يرى الاشتراكيون بان الجماعة اي المجتمع هي التي تقرر ما يتمتع به الافراد من حقوق وان الانسان ليس له وجود بدون الجماعة ، وحقوق الجماعة اعلى من حق الفرد ، وركز الفكر الاشتراكي على القضاء على كل مظاهر الملكية الفردية ، وان تكون المصادر الإنتاجية مملوكة

المحاضرة الثالثة / حقوق الإنسان في التاريخ المعاصر

للدولة وان تشرف الحكومة على السلع والانتاج ، وان يعمل الافراد في خدمة الدولة ، حتى لا يكون هناك طبقية وتمييز .

حقوق الانسان والتطور الدولي :

نشأت الامم المتحدة عام ١٩٤٥ وفي العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨ وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة على الاعلان العالمي لحقوق الانسان واضفى الطابع الدولي على حقوق الانسان واعتبرت الدول ان ما اعلن هدفاً يجب تحقيقه وانه قمة ما وصلت اليه الحضارة .

ويتكون الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من ديباجة تؤكد على الاعتراف بالكرامة لجميع اعضاء الاسرة البشرية وبالحقوق المتساوية لهم ، وان هذا المبدأ يجب ان تستهدفه الشعوب كافة ، كما تضمن الاعلان (٣٠) مادة حيث تم التأكيد في المادة الاولى على المساواة بين الجميع وان لهم حق التمتع بالحقوق والحريات دون تمييز بسبب العنصر او اللون او الجنس او اللغة او الدين وان لكل انسان حق الحياة ، وانه لا يجوز الاسترقاق وكذلك منع التعذيب الذي لا يتفق مع كرامة الانسان، وان لكل انسان حق الاعتراف بالشخصية القانونية، والمساواة امام القانون ، والحق في اللجوء الى المحاكم الوطنية ، وان لا جريمة ولا عقوبة الا بنص قانوني يجرم الافعال .

كما اكد الاعلان العالمي على المسائل المتعلقة بحياة الانسان الخاصة ومراسلاته وحرمة مسكنه ، وحق الإنسان في التنقل واختيار محل الإقامة ، واكدت على حق الانسان في تكوين الأسرة ، وحق التملك بمفرده او بمشاركة غيره ، وضمنت للإنسان حرية التفكير والتدين وحرية ابداء الراي والتعبير ، وحق الاشتراك في الجمعيات وادارة شؤون بلده وتقلد الوظائف ، وتناولت المادة (٢٢) حقوق الإنسان والضمانات الاجتماعية .

وكفل الاعلان العالمي حق الانسان في العمل والتعليم وحق المشاركة في حياة المجتمع الثقافي واكدت على واجبات الفرد تجاه المجتمع نفسه .

ويمكن القول بأن المرتكزات الأساسية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان تتمحور بالاتي :

الحرية : فالناس يولدون احرارا" ولهم حق العمل فيما لا يسبب ضررا" للغير وان كل شيء غير ممنوع بالقانون يمكن للإنسان ان يتمتع به .

المساواة: فالناس متساوون بالحقوق ، فلارق ، ولا عبودية ، ولا امتيازات ، وان يكون القانون واحدا" للجميع .

مبادئ القانون الجزائي : حيث لا يجوز اتهام الانسان او توقيفه او سجنه الا في حالات ينص عليها القانون ، باعتبار ان الأصل البراءة التي لا تزول الا بإدانة ودليل قاطع .